

تَطْوِيْ صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْآخَرُونَ - أَوِ الْكَفَّارَ - فَيُنَادِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ . وقال شيبان عن قتادة : حَدَّثَنَا صَفْوَان . [انظر الحديث : ٢٤٤١] .

٥ - باب ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

﴿ الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ : العون المعين . رَفَدَتْهُ : أَعْتَتْهُ . ﴿ تَزَكَّوْا ﴾ : تَمِيلُوا . ﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ : فَهَلَا كَانَ . ﴿ أَتَرِفُوا ﴾ : أَهْلِكُوا . وقال ابن عباس : ﴿ زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ﴾ : شديدٌ وصوت ضعيف .

٤٦٨٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ، قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ .

٦ - باب ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرَيْنِ ﴾

﴿ وَزُلْفَا ﴾ : ساعاتٌ بَعْدَ ساعات ، ومنه سُمِّيَتْ الْمَزْدَلْفَةُ ، الزُّلْفُ : منزلةٌ بَعْدَ منزلة . وأما زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى . ازْدَلَفُوا : اجْتَمَعُوا . اَزْلَفْنَا : جَمَعْنَا .

٤٦٨٧ - حَدَّثَنَا مسددٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرَيْنِ ﴾ قَالَ الرَّجُلُ : أَلَيْ هَذِهِ ؟ قَالَ : لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي .

(١٢)

سورة يوسف

وقال فضيل عن حصين عن مجاهد : ﴿ مُتَّكًا ﴾ : الأترج . بالحشوية مُتَّكًا . وقال ابن عيينة عن رجلٍ عن مجاهد : ﴿ مُتَّكًا ﴾ : كلُّ شيءٍ قطع بالسكين . وقال قتادة : ﴿ لَذُو عِلْمٍ ﴾ : عاملٌ بما علم . وقال سعيد بن جبير : ﴿ صَوَاعٍ ﴾ : مَكْوَأُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ ، كانت تشرب به الأعاجم . وقال ابن عباس : ﴿ تَفْتَدُونَ ﴾ : تُجْهَلُونَ . وقال غيره : ﴿ غَيَّبَتِ الْجَبِّ ﴾ : كلُّ شيءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ . والجَبُّ : الرِّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَطْوِ . ﴿ يَمْؤُومِنَ لَنَا ﴾ : بمصدق . ﴿ أَشُدُّهُ ﴾ : قبل أن يأخذ في النقصان ، يقال : بلغ أشدَّهُ وبلغوا أشدَّهُمْ ، وقال بعضهم : واحداً شَدَّ . والمُتَّكَا : ما اتكأت عليه لشرابٍ أو لحديثٍ أو لطعام . وأبطل الذي قال

الأُتْرَجَ ، وليس في كلام العرب الأُتْرَجَ ، فلما احتجَّ عليهم بأنه المتكأ من نَمَارِقِ فَرُّوا إلى شَرٍّ منه فقالوا: إنما هو المتكأ ساكنة التاء ، وإنما المتكأ طَرَفُ البظر ، ومن ذلك قيل لها: مَتَكَاءُ وابن المتكأ ، فإن كان ثَمَّ أُتْرَجَ فإنه بعد المتكأ. ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾: يقال: بلغ إلى شَغَافِهَا وهو غلاف قلبها ، وأما شَغَفَهَا فَمِنَ المشعوف. ﴿أَصَبَ إِلَيْهِنَّ﴾: أميلُ إليهن حباً. ﴿أَضَعْتُ أَحْلَمَ﴾: مالا تأويلَ له ، والضَّغْتُ: مِلءُ اليَدِ من حشيش وما أشبهه ، ومنه ﴿وَحَذَّ بَيْدَكَ ضَعْفًا﴾ لا من قوله ﴿أَضَعْتُ أَحْلَمَ﴾ واحداً ضِغْث. ﴿نَمِيرٌ﴾ من الميرة. ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٌ﴾ ما يَحْمِلُ بَعِيرٌ ﴿ءَاوَيْتَ إِلَيْهِ﴾ ضِمٌّ إليه. السَّقَايَةُ: مكيال. ﴿تَفْتَوُا﴾ لا تزال. ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ يسوا ، ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾: معناه الرجاء. ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ اعتزلوا نجياً والجمع أنجية يتناجون الواحد نجى والاثنان والجمع نجى وأنجية. ﴿حَرَضًا﴾ مُحَرَضًا يُذِيكُ الهَمُّ ﴿فَتَحَسُّوا﴾ تَحَبَّرُوا. ﴿مُرْجَلَةٌ﴾ قليلة ﴿غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾: عاقمة مُجَلَّلَةٌ.

١ - باب ﴿وَبِئْرُهُ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾

٤٦٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». [انظر الحديث: ٣٣٨٢ ، ٣٣٩٠].

٢ - باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْمُتَلَبِّينَ﴾

٤٦٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ. قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: فَأَكْرَمُ النَّاسِ يَوْسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ. قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: فَعَنَ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا». تابعه أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ. [انظر الحديث: ٣٣٥٣ ، ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠].

٣ - باب ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ سَوَّلَتْ: زَيَّنَتْ

٤٦٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ. ح. قَالَ وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ

سمعت الزُّهْرِيَّ سمعت عروة بن الزُّبَيْر وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهلُ الإفك ما قالوا فبرأها الله ، كلُّ حَدَّثِي طائفةٌ من الحديث «قال النبي ﷺ: إن كنتِ بريئةً فسيبرئك الله ، وإن كنتِ المممةً بذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه . قلتُ إني والله لا أجدُ مثلاً إلا أبا يوسف ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ وأنزل الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ العشر الآيات .

[انظر الحديث: ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١].

٤٦٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. وَقَعَدَتِ عَائِشَةُ قَالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كِعَقُوبَ وَبَنِيهِ ، بَلِ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» .

[انظر الحديث: ٣٣٨٨، ٤١٤٣].

٤ - باب ﴿ وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَعَلَّقَتْ الْأُتُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾

وقال عكرمة: هَيْتَ لَكَ بالخورانية هلمَّ . وقال ابن جُبَيْر: تَعَالَه .

٤٦٩٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ، قَالَ: وَإِنَّمَا نَقَرُوهَا كَمَا عَلَّمَنَاها . ﴿ مَثْوِيْهُ ﴾: مُقَامُهُ . ﴿ وَالْفَيَا ﴾: وَجَدَا . أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ . أَلْفَيْنَا . وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ بَلَّ عَجِبْتَ وَلَسْتُ خَرُونَ ﴾ .

٤٦٩٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «إِنَّ قَرِيشًا لَّمَّا أَبْطَوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْإِسْلَامِ قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِ يَوْسَفَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ ، قَالَ اللَّهُ ﴿ فَأَرْقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ، قَالَ اللَّهُ ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ أَفِيكُشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتْ الْبَطْشَةُ » . [انظر الحديث: ١٠٠٧، ١٠٢٠].

٥ - باب ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي

يَكِيدُهُنَّ عِلْمٌ ﴿٥﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودَتْ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ، قُلْتُ حَسَّ لِلَّهِ

وحاشى وحاشى تنزيه واستثناء . ﴿ حَصَّصَ ﴾: وَضَحَ .

٤٦٩٤ - حدثنا سعيد بن تليد حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: يرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي، ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له ﴿أَوَلَمْ تَوْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾».

[انظر الحديث: ٣٣٧٢، ٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧].

٦ - باب ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾

٤٦٩٥ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: «أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ قال: قلت: أكذبوا أم كذبوا؟ قالت عائشة: كذبوا. قلت: فقد استيقنوا أنَّ قومهم كذبوهم، فما هو بالظن. قالت: أجل لعمري، لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها: وظنوا أنهم قد كذبوا؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظنُّ ذلك برَّبِّها. قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا برَّبِّهم وصدقوهم، فطال عليهم البلاء واستأخَّر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم، وظنَّت الرسل أنَّ أتباعهم قد كذبوهم، جاءهم نصرُ الله عند ذلك». [انظر الحديث: ٣٣٨٩، ٤٥٢٥].

٤٦٩٦ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عروة «فقلت: لعلها كذبوا مخففة قالت: معاذ الله» نحوه. [انظر الحديث: ٣٣٨٩، ٤٥٢٥، ٤٦٩٥].

(١٣)

سورة الرعد

وقال ابن عباس: ﴿كَبَسِطَ كَفَّتِيهِ﴾: مثلُ المشرك الذي عبدَ مع الله إلهاً غيره كمثل العطشان الذي ينظرُ إلى ظلِّ خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناولَهُ ولا يقدر. وقال غيره: ﴿سَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ ﴿مُتَجَوِّدَاتٍ﴾: مُتَدَانِيَاتٍ. ﴿الْمُثَلَّثَاتِ﴾ واحدُها مُثَلَّة. وهي الأشباه والأمثال. وقال: ﴿إِلَّا مِثْلَ آبَاءِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾. ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ بقدر. ﴿مُعَقَّبَاتٍ﴾: ملائكة حَفَظَةُ تُعَقِّبُ الأولى منها الأخرى. ومنه قيل العقيب، يقال: عَقَبْتُ في إثره. ﴿الْمَحَالِ﴾: العقوبة. ﴿كَبَسِطَ كَفَّتِيهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ ليقبضَ على الماء ﴿رَابِيًا﴾ من ربا يربو. ﴿أَوْ مَتَّعَ زَبَدٌ﴾

المتاع: ما تمتعت به. ﴿جُفَاءً﴾: أضافت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة، فكذاك يُميز الحق من الباطل ﴿لِلْهَادُ﴾: الفراش. ﴿وَيَذَرُون﴾: يدفعون، ذرأته: دفعته. ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أي: يقولون سلام عليكم. ﴿وَالِئْسَ مَثَابُ﴾: توبتي. ﴿أَلَمْ يَأْتِيسْ﴾ لم يتبين. ﴿قَارِعَةً﴾: داهية. ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾: أطلت، من الملى والملاوة، ومنه ﴿مِلْيًا﴾ ويقال للواسع الطويل من الأرض: ملى من الأرض. ﴿أَشَقُّ﴾: أشد، من المشقة. ﴿مُعَقَّبٌ﴾: مغير. وقال مجاهد: ﴿مُتَجَوِّزٌ﴾ طيبها وخبيثها السباخ ﴿صِنَوَانٌ﴾ النخلتان أو أكثر في أصل واحد، ﴿وَعِزْرٌ صِنَوَانٌ﴾ وحدها. ﴿بِمَاءٍ وَحِدٍ﴾ كصالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد ﴿السَّحَابُ الَّتِي قَالَ﴾ الذي فيه الماء. ﴿كَبَيْطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾: يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً. ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ تملأ بطن وإد. ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾: زبد السيل. ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾: خبث الحديد والحلية.

١ - باب ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ﴾

غِيصٌ: نُقْصٌ.

٤٦٩٧ - حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا معن قال: حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ».

[انظر الحديث: ١٣٠٩، ٤٦٢٧].

(١٤)

سورة إبراهيم

قال ابن عباس: ﴿هَادٍ﴾ داع. وقال مجاهد: ﴿صَكِيدٍ﴾ قَيْحٌ ودم. وقال ابن عيينة: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أيادي الله عندكم وأيامه. وقال مجاهد: ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ. ﴿تَبْعُونَهَا عِوَجًا﴾ تلتمسون لها عِوَجًا ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِجْسُكُمْ﴾ أعلمكم، أذنكم ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ هذا مثل كفوا عما أمروا به. ﴿مَقَامِي﴾ حيث يُقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ قُدَّامَهُ جَهَنَّمَ. ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ واحداً تابع، مثل غَيْبٍ وغائب. ﴿يَمْضِرْ خَضَمَتَكُمْ﴾ استصرخني: استغاثني، يستصرخه من الصُّرَاخ ﴿وَلَا حِلْلُ﴾ مصدرُ خالته خِلَالًا، ويجوز أيضاً جمع خُلَّةٍ وخِلَالٍ. ﴿أَجْنُتُ﴾ استوصلت.

١ - باب ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ تَوْقُ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ ﴿

٤٦٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبِّهُهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاثُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرًا لَا يَتَكَلَّمَانِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا قَمْنَا قُلْتُ لِعَمْرٍو: يَا أَبَتَاهُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ . فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرْكَمْ تَكَلِّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا . قَالَ عَمْرٍو: لِأَنْ تَكُونَ قَلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا» . [انظر الحديث: ٦١ ، ٦٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩] .

٢ - باب ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾

٤٦٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . [انظر الحديث: ١٣٦٩] .

٣ - باب ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ . ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ

كَقَوْلِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ . ﴿الْبَوَارِ﴾ الْهَلَكَ ، بَار يَبُورُ بَوْرًا . ﴿قَوْمًا بُورًا﴾: هَالِكِينَ

٤٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ كَفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ . [انظر الحديث: ٣٣٩٧] .

(١٥)

سورة الحج

وقال مجاهد: ﴿صِرْطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾: الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ . ﴿لِيَايْمَا يُثَبِّتُ﴾: عَلَى الطَّرِيقِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾: لَعِيشُكَ . ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾: أَنْكَرَهُمْ لَوْطُ . وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾: أَجَلٌ . ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾: هَلَّا تَأْتِينَا . ﴿شَيْعٍ﴾: أُمَمٌ ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ أَيْضًا شَيْعٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَهْرَعُونَ﴾: مُسْرِعِينَ . ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: لِلنَّاظِرِينَ .